حكومة محاصصة بغطاء مستقلين في تونس

ص4

البابا فرنسيس والبابا بنديكت

مواجهة بين رياح التغيير وتقاليد الكنيسة

ص12

الإمارات تحذر من مخاطر التدخل العسكري التركي في ليبيا

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/01/04

09 جمادى الأولى 1441

السنة 42 العدد 11576

Saturday 04/01/2020

42nd Year, Issue 11576

خيارات محدودة أمام إيران للرد على مقتل قاسم سليماني

استهداف قواعد عسكرية أميركية في العراق وإطلاق يد الميليشيات لتصفية «العملاء»

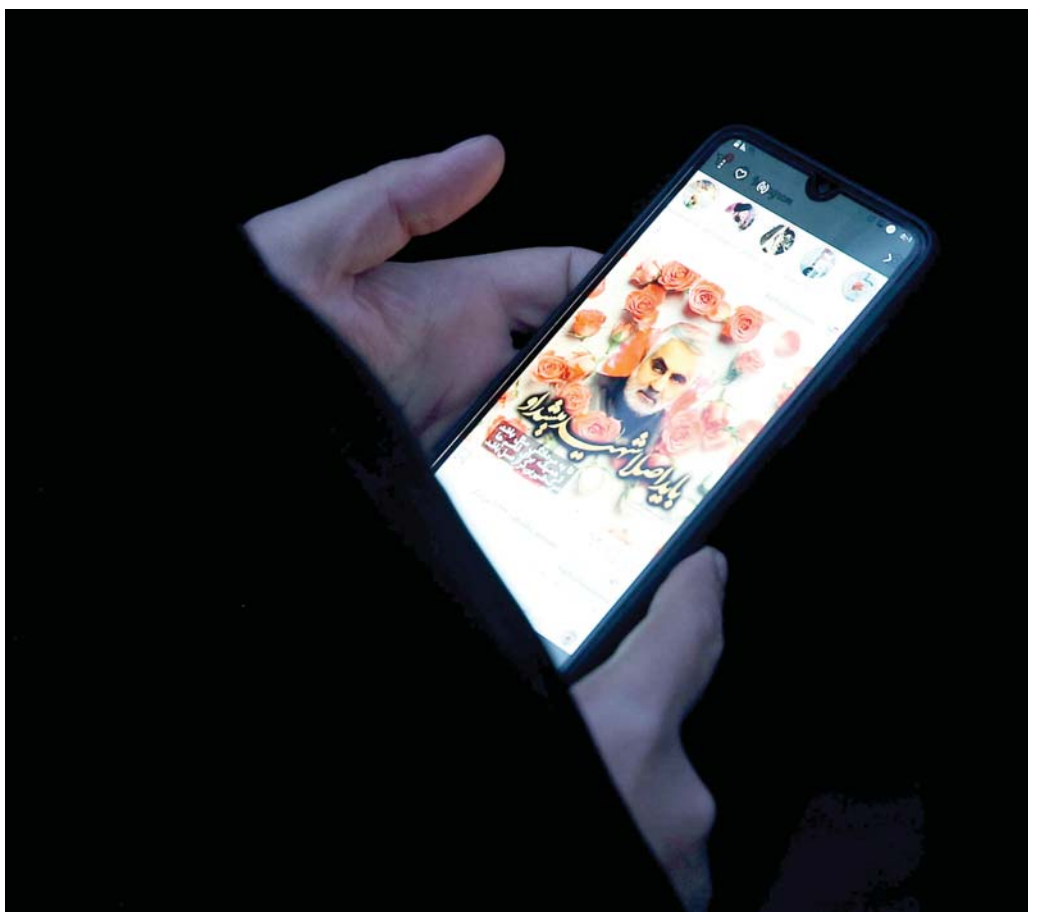

واشنطن تنهي رحلة طويلة من التخفي لـ«ثعلب إيران»

بغداد – يتكون بنك الأهداف الإيرانية للرد على مقتل قائد قوة القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني بغارة أميركية في مطار بغداد فجر الجمعة، مستويين، الأول يخص المواقع العسكرية والثاني يتعلق بالمدنيين.

وتوعّد المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني بالانتقام "في الوقت والمكان المناسبين" لمقتل سليماني، واصفا الهجوم بأنه "أكبر خطأ استراتيجي للولايات المتحدة في منطقة غرب آسيا، وأن الادارة الأميركية لن تفلت بسهولة من تداعيات حساباتها الخاطئة".

وتأتي السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء وسط بغداد في أعلى لائحة الأهداف التي قد تخطط طهران لضربها بصواريخ ميليشيات عراقية موالية لها. لكن قصف السفارة، التي ربما فرغت من أيّ وجود مدني الآن، لن يكون معادلا موضوعيا لقتل سليماني، إذ سبق للميليشيات أن ضربت مقر البعثة الأميركية ببغداد مرارا.

وربما تنظر إيران، والميليشيات العراقية المتحالفة معها، إلى أهداف أخرى، تتمتع بقيمة اعتبارية أكبر، لكنها لن تجد في مرماها الكثير، لأن معظم المواقع التي تشغل القوات الأميركية جزءا منها في العراق سبق أن تعرض لهجمات صاروخية.

وتريد إيران هدفا مؤثرا كي تثأر لسليماني، وربما لن تجد أفضل من قاعدة عين الأسد في الأنبار التي تحولت خلال العامين الماضيين إلى معسكر أميركي كبير يضم مدرج طائرات معدلا وفق مواصفات قياسية ليستطيع استقبال الطائرات الكبيرة.

لكن الوصول إلى عين الأسد سيكون محفوفا بالمخاطر، لأن هذه القاعدة تقع وسط بيئة مهادنة لواشنطن، وربما لن تتردد في تقديم المساعدة لحمايتها.

وخلق احتلال تنظيم داعش لأجزاء واسعة من العراق صيف العام 2014 تحولا عميقا في المزاج السني، ليتحول من مناهضة الولايات المتحدة إلى السعي وراء التحالف معها والاستفادة من وجودها لاستحصال الحقوق من الأغلبية الشيعية.

وتحظى القوات الأميركية بترحيب سكان الأنبار وساستها وشيوخ عشائرها، ما يعقّد مهمة إيران في استخدام أرض هذه المحافظة لضرب قاعدة عين الأسد.

ومؤخرا حدث تطور أثبت أن الولايات المتحدة تحظى بصداقات حقيقية مع السكان السنة في الأنبار، إذ ساعدوا في توفير معلومات قادت إلى اعتقال قيادي في الحشد الشعبي تورط في تنسيق هجوم بخمسة صواريخ على قاعدة عين الأسد، لم يسفر عن إصابات.

وهذه هي المرة الأولى التي تلقي الولايات المتحدة فيها القبض على أحد المتورطين في استهداف شيء من مصالحها في العراق.

في المستوى الثاني، تقع جملة أهداف مدنية، ربما يترك أمر التعامل معها للميليشيات المحلية وفرق الاغتيال المرتبطة بها، على غرار العديد من الأعمال المماثلة التي وقعت خلال الشهور الثلاثة الماضية، التي شهدت احتجاجات شعبية واسعة للمطالبة باستعادة قرار البلاد السياسي من إيران.

وتضم لائحة الأهداف المدنية صحافيين وكتابا ونشطاء ومتظاهرين وساسة مناهضين للنفوذ الإيراني في العراق.

وسارع قادة الميليشيات الشيعية في العراق إلى التلويح بأن "عملاء أميركا في الداخل لن يفلتوا من العقاب". و"عملاء أميركا" مصطلح شائع في الأوساط السياسية والميليشياوية الموالية لإيران، ويقصد به الجمهور المناهض لطهران أو المطالب بموازنة العلاقات الخارجية بين إيران وغيرها من الدول.

ومنذ بدء الاحتجاجات الشعبية مطلع أكتوبر من العام الماضي قتلت القوات الحكومية والميليشيات الموالية لإيران أو اعتقلت عشرات الصحافيين والكتاب والنشطاء والمتظاهرين في ساحات التظاهر أو في منازلهم، ضاربة عرض الحائط بحملات الإدانة الداخلية والخارجية لهذه الاعتداءات.

- مقتل سليماني استدراج حرب أم تعديل في قواعد الاشتباك ص7
- ستدفن إيران غرورها في قبر سليماني ص8
- موت أسطورة قتل إيرانية ص9
- طبول #الحرب_العالمية_الثالثة تقرع على تويتر ص19

الخزعلي والعامري والولائي والكعبي ضمن قائمة الاستهداف

بعد نحو ساعتين من إذاعة نبأ مقتل سليماني والمهندس، تداولت وسائل إعلام محلية أنباء عن إنزال نفذه مشاة البحرية الأميركية في منطقة الجادرية ببغداد، أسفر عن اعتقال زعيم حركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي وقائد منظمة بدر هادي العامري، لكن الساعات التالية نفت صحة هذا النبأ.

لكن ظهور مثل هذه الأنباء في هذا التوقيت، ربما لم يكن عبثيا، بل يترجم حالة التوقع الداخلية للخطوة الأميركية، وبرغم نفي خبر اعتقال الخزعلي والعامري، إلا أن مصادر استخبارية عراقية تؤكد أنهما على لائحة الاستهداف الأميركية، رفقة زعيم حركة كتائب سيد الشهداء أبوآلاء الولائي وزعيم حركة النجباء أكرم الكعبي.

وليس صدفة أن هذه الشخصيات الأربع عملت سنوات عدة تحت إمرة سليماني وإلى جانب المهندس سواء في سوريا أو العراق أو حتى اليمن، إذ يمثل هذا السداسي حجر الزاوية فيما تسمّيه إيران مشروع المقاومة الإسلامية.

وإذا كان تأثير شخصيات رئيسية في المحور الإيراني كزعيم حزب الله اللبناني حسن نصرالله ينحصر في نطاق إدارة نزاع داخلي أو مع دولة جارة، فإن شخصيات مثل قيس الخزعلي وأكرم الكعبي خطط لها أن تلعب أدوارا واسعة في سوريا واليمن فضلا عن العراق.

ولدى الخزعلي والكعبي أتباع في كل من سوريا واليمن، يقاتلون إلى جانب جيش النظام وقوات حزب الله اللبناني في الأولى وإلى جانب الحوثيين في الثانية.

ومعظم هذه الشخصيات موجود على إحدى لوائح العقوبات أو المراقبة، ما يعني أنها تحت المجهر منذ زمن.

ويعتقد مراقبون أن بنية التنظيمات الشيعية المسلحة، القائمة على الكاريزما الشخصية وعقد الاتصالات، تمنح القادة أهمية كبيرة، على غرار ما يتحلى به المهندس في أوساط الفصائل الموالية لإيران، لذلك فإن الحشد الشعبي ربما لا يحتمل غياب شخصية أخرى بوزنه، مثل الخزعلي أو الكعبي.

لكن طبيعة تنفيذ الغارة الأميركية التي أودت بحياة سليماني والمهندس تؤكد أن الولايات المتحدة قادرة على الوصول إلى أيّ هدف تحدده، ما يجعل عمليات التمويه والاختباء مصدرا لاستهلاك الوقت ليس إلاّ.

ولعل ما يعزز التأثير الكبير للغارة الأميركية هو أنها لم تكتف بقتل الشخص الأول في الحرس الثوري والشخص الثاني في الحشد، بل أودت أيضا بشخصيات من العيار الثقيل لم تجد وسائل الإعلام الوقت الكافي لتسليط الأضواء عليها.

الخزعلي هدف

انتقام حزب الله مجازفة مستبعدة

بيروت – استبعدت مصادر مراقبة في لبنان قيام حزب الله بالرد على عملية اغتيال قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني. واعتبرت المصادر أن النعي الذي صدر عن أمين عام الحزب حسن نصرالله لم يتطرق إلى هذا الاحتمال بشكل دقيق، وأن الحزب ليس بصدد تحضير قواعده الشعبية لاحتمال من هذا النوع.

وقال نصرالله في بيان النعي "سنكمل طريقه وسنعمل في الليل والنهار لنحقق أهدافه، وسنحمل رايته في كل الساحات والميادين والجبهات (...) كما أن القصاص العادل من قتلته المجرمين الذين هم أسوأ أشرار هذا العالم سيكون مسؤولية وأمانة وفعل كل المقاومين والمجاهدين على امتداد العالم".

وقالت المصادر إن فتح حزب الله للجبهة اللبنانية ضد إسرائيل ليس مستبعداً إذا ما تعرضت إيران نفسها إلى هجمات مباشرة أميركية إسرائيلية، وأن نصرالله سبق أن أعلن جهارا أن تنظيمه لن يبقى على الحياد إذا ما تعرضت الجمهورية الإسلامية لهذا الاحتمال.

ويرجّح ألا يدفع حزب الله باتجاه تنفيذ تهديداته في هذا الظرف بالذات، على الرغم من أن قرارا من هذا النوع يتخذ في طهران وليس في الضاحية الجنوبية مقر قيادة حزب الله في لبنان.

ويعتقد باحثون في شؤون إيران أنه على الرغم من أن اغتيال سليماني هو ضربة قوية غير مسبوقة وغير معهودة من قبل الولايات المتحدة ضد إيران، إلا أن الحدود التي ستصل إليها موجة التوتر الحالية بين واشنطن وطهران هي التي ستقرر الدور الذي قد يلعبه حزب الله.

ويضيف هؤلاء أن الحزب سيراقب تطور الأمور في المنطقة آخذا بعين الاعتبار أهمية تحصين وضعه داخل لبنان لما في ذلك من مصلحة موضوعية للحزب في بلد تريد إيران أن تحافظ داخله على نفوذ متقدم مهيمن على الحياة السياسية فيه.

وكان نصر الله قد اضطر مؤخراً إلى التدخل لتصحيح تصريح كان أدلى به المستشار في الحرس الثوري الإيراني اللواء مرتضى قرباني هدّد فيه بالرد من لبنان على أيّ اعتداء تتعرض له إيران.

وأكد نصرالله في هذا "التصويب"، الذي بدا أنه كان مطلوبا من طهران أيضا، أن أيّ ردّ إيراني على أيّ اعتداء سيكون من إيران. وجاء موقف نصرالله متفقا في ذلك مع تصويب صدر في هذا الشأن من إيران على لسان مستشار المرشد علي خامنئي علي أكبر ولايتي، الذي اعتبر أن تصريحات قرباني أخرجت من سياقها.

الكل يتلفت في بيروت

مقتل سليماني يربك التنسيق الاستخباري مع تركيا

أنقرة – مثل قاسم سليماني حلقة الوصل في أكثر من ساحة صراع في المنطقة، ففي الساحة السورية التي تعدّ إحدى ميادين الصراع بين تركيا وإيران كقوّتين إقليميتين متصارعتين على النفوذ والسيطرة، كان هناك نوع من التفاهم الذي كان يمرّ بين سليماني والاستخبارات التركية التي كانت وما تزال تنشط في الأراضي السورية، بشكل مباشر، وعبر وكلائها في الجماعات المتشدّدة كجبهة النصرة.

كما كان لسليماني وهاكان فيدان رئيس الاستخبارات التركية تعاون وتنسيق في العراق كساحة من ساحات الصراع، حيث كان التفاهم بينهما نوعاً من المحاصصة الإقليمية غير المعلنة، ومنح بعض الدور في المناطق التي تعمل تركيا على أن تكون موجودة فيها، وبخاصة في كركوك والموصل، وفي كردستان العراق التي ترى فيها تركيا خطراً على أمنها القومي.

وكان سليماني وفيدان مهندسَي الحلول والتخريجات الاستخبارية في سوريا، وبالتوافق بينهما تمّ نقل جهاديين من مناطق مختلفة من سوريا وتجميعهم في منطقة إدلب التي حوّلت إلى ملاذ للجهاديين لفترة، ثم أصبحت عرضة لقصف وهجوم قوات سورية وروسية وإيرانية لاحقاً.

وكان لسليماني وفيدان يد طولى في التخطيط والتنسيق لمحادثات أستانة حول سوريا، والتي بدأت سنة 2017، وكانت تركيا وإيران وروسيا الدول الضامنة لوقف إطلاق النار.

ومن شأن مقتل سليماني أن يعرقل بعض المخططات التركية في سوريا، ولاسيما أنها كانت مرتبطة بشخص سليماني كقائد ميداني مؤثر له الكلمة العليا على الميليشيات الشيعية التي تقاتل في سوريا، ما قد يخلق فوضى تخشى منها أنقرة الغارقة في عدّة جبهات، وذلك بحسب ما يلفت محللون.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1